19me, année No955

Le Caire 22 — 10 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٥٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٧١ — ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

تركيا الصغيرة !!.

للأستاذ سيد قطب

ها نحن أولاء نخوضها فى هذه الأيام حربا صليبية جديدة ، بل ها نحن أولاء نخوضها معركة من معارك الحروب الصليبية القديمة .. فما خمدت قط نارّ هذه الحروب بيننا وبين الصليبيين ..

ها نحن هؤلاء نخوضها حربا مقدسة فى وادى النيل ، وفى الشمال الإفريقى ، وفى إيران ، وفى العراق . . ولقد كسبنا الجولة الأولى فى إيران العظيمة ، ونحن فى طريقنا إلى كسب الجولة الثانية فى وادى النيل . ولن يقف الشعب العراق القوى المتحمس دون خطوات إيران ، ولا دون خطوات الوادى . والشمال الإفريقى كله يتأهب استعدادا للوثبة الكبرى ..

الظل الأسود يتقلص .. ظل الاستعمار البغيض . ظل الصليبية التى عجزت عن مكافحة الإسلام باسم الدين ، فقامت بحركة التفاف عن طريق الاقتصاد ، وعن طريق الثقافة ، وعن طريق الاستعمار . وهى تحمل الصليب فى قلبها وتخبئه ، بدل أن كان تشهره على الرؤوس وترسمه على الحراب والسيوف !

الظل الأسود يتقلص ، وحطام الاستعمار يتطاير ، فتنحنى عليه الأساطيل ، تلتقطه فارقا من اليم ، كما انحنى الطراد الإنجليزى « موريتيوس » ليلتقط بقايا الإمبراطورية من مياه إيران العظيمة !

الظل الأسود يتقلص والراية الإسلامية الكبرى تنشر ظلالها الشفيفة الحبيبة ، تنشرها وتنشر معها القوة والثقة واليقين فى النصر ؛ وتنشر معها العزة والاستعلاء على القلق والقهر

لقد ارتفعت هذه الراية الحبيبة فأنعت فى شهر ما ظل حزب توده الشيوعى يحاوله فى عشر سنوات ولا يستطيع !

وامتدت عدوى الضربة الإيرانية الإسلامية القوية إلى وادى النيل ، ولا غضاضة فى أن نسجل أن إيران قد سبقتنا ، فإيران بضعة من جسم الوطن الإسلامى الحى ، ولا غضاضة فى أن تتحرك الكف لتصفع ، قبل أن تتحرك القدم لتركل ، ولا غضاضة فى أن تتحرك الذراع لتضرب قبل أن تتحرك الرجل لتسحق !.

— والعراق على الإثر — فشعب العراق الأبى الفتى لا يقبل أن يكون متخلفا .. إن بترول العراق سيؤمم ، وإن مساعدة العراق ستلغى .. ستضرب العراق ضربتها الواحدة لتحقق بها ماحققت

إيران وما حققت مصر في ضربتين متتاليتين . والشمال الإفريقي كله على الإثر ويتطهر العالم الإسلامي .. يتطهر من أرجاس الصليبية الغربية ، ومن عار الاستعمار الغربي ...

الظل الأسود يتقلص . ولن تعصمه قوة في الأرض عن التقلص . « لقد دالت دولة الرجل الأبيض » — كما يقول برتر اندرسل الفيلسوف الإنجليزي المعاصر — وتلك سنة الله في أرضه . ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولكن الصليبية التي لم يهدأ لها بال ، ولم تغمض لها عين منذ القرن الحادي عشر إلى اللحظة الحاضرة ... هذه الصليبية لن تلفظ أنفاسها الأخيرة في الشرق إلا بعد أن تبذل طاقتها ، وقبل أن تنثر كنانتها

إنها تدرك أن حركات التحرير في الشرق الإسلامي إن هي إلا صحوة العقيدة التي ظنتها الصليبية قد ماتت إلى الأبد ... إنها لا تخطئ عناصر هذه العقيدة الخالدة في وثبة التحرير الحاضرة ، وفرنسا اللاتينية ، فرنسا التي قادت الحروب الصليبية ، فرنسا هذه أشد حساسية بذلك الروح الإسلامي النابض في كل حركات التحرير . فهي تحذر من هذا الروح . تحذر منه اليوم علانية ، وتنذر الغرب خطر « العالم الإسلامي » .. لقد أحست مرة أخرى بوجود « العالم الإسلامي » أحست به في قوة ، وإن كانت طوال حياتها لم تنس وجوده ، ولم تفتر عن مكافحته ، كما لم تفتر إنجلترا وسواها من أمم العالم الغربي عن هذا الكفاح !

وها هي ذي الصليبية تتجمع مرة أخرى لوقف المد الإسلامي الزاحف من جديد — ولكن هيهات ! — لقد فات الموعد ، ومضت عقارب الساعة ودارت دورة الفلك ، وما عاد لقوة بشرية على ظهر هذه الأرض أن تقف في وجه التيار

لقد انبثقت من ثنايا الصدع باكستان . وتفلتت من قبضة الاستعمار إندونيسيا وسوريا ولبنان . وأفلتت من القراصنة إيران ، وضربت مصر ضربتها المدوية ، فوقعت الإمبراطورية المحطمة تترنح ، وتطوح بيديها ورجليها في الهواء توهم الناس أنها قوية وأنها ستضرب ، وإن هي إلا سكرات الموت ، وصرعات الحمام ! والشمال الإفريقي كله في الطريق ، وإن يمتد الزمن طويلا قبل أن يضرب ضربته كذلك

الظل الأسود يتقلص ، والراية الإسلامية ترتفع ، وترف وتخفق ، والكتلة الثالثة تتجمع في ظل هذه الراية النورانية ، راية النصر والعزة والاستعلاء

وفي ضجة المعركة الفاصلة الأخيرة . وفي مجيج الموقعة التي تحول سير التاريخ . وفي اندفاع السيل المتدفق الفوار . .

في ثنايا هذا كله تتسلل من الصف ثلمة غادرة ، وتتخلف عن الميدان فطة لئيمة ، وتتوارى عن الجمع فأرة حقيرة .. إنها.. إنها تركيا الصغيرة !

تركيا وحدها دون بقية العالم الإسلامي كله تركيا وحدها هي التي تطعن مصر في ظهرها ، وتتخنس مع أعداء الشرق ، وأعداء الإسلام ، وأعداء الإنسانية . تركيا وحدها هي التي تقبل اليد التي صفعتها والقدم التي ركلتها . تركيا وحدها هي التي تنحني على الخنجر الذي مزق أوصالها وأجهز على « الرجل المريض » !

ويطير أمين جامعة الدول العربية إلى تركيا ثم يعود ليذيع البشرى على العرب بعودة تركيا إلى راية الإسلام وصفوف المسلمين .. ثم إذا تركيا هذه في مجلس الأمن تعانق إسرائيل !

وتطن مصر تحطم النير الذي يشد عنقها إلى عجلة الإمبراطورية الفانية . ويخرج شعبها يهتف للحرية ، ويتنفس الصعداء . . ثم إذا تركيا هذه تحتج على هتاف الحرية من المصريين !

وتتجمع الصليبية ممثلة في أمريكا وإنجلترا وفرنسا ، فتتآمر على مصر المسلمة في صورة الدفاع المشترك ، وترسل بسفرائها الثلاثة يحملون نتاج المؤامرة الآثيمة .. فإذا هم ثلاثة رابعهم كلهم يحمل نفس النتاج !

وإنها تركيا .. تركيا التي تستكثر على مصر أن ترفع رأسها، لأن الفلاحين العبيد لا يجوز أن يتحرروا . . هذه هي العقدة الحقيقية في نفس تركيا ! والعقدة الأخرى هي الإيمان بأوربا والكفر بكل ما هو شرق ، وكل ما هو إسلامي ، منذ أيام الانقلاب !

إنها تركيا .. تركيا التي ما إن تصاب بكارثة أو زلزال حتى تتدفق عليها الأموال والتبرعات من هنا . من المتمصرين الذين يعيشون في مصر ، ومن خير مصر ، ومن دماء مصر ، وهواهم مع تركيا ، واعتزازهم بالعنصر التركي وبالدم التركي !

إن هذه الأموال التي تتدفق من مصر لهي دماء المصريين الكادحين ، مقطرة ومكثفة ومبلورة . فأما « الفلاحون » فهم الفلاحون . هم العبيد . هم رقيق الأرض . وأما السادة فهم الذين يعتزون بالعنصر التركي وبالدم التركي . هم الذين يصوغون دماء الرقيق ذهبا يتقاطر على تركيا . تركيا الخائنة لمصر وللشرق وللاسلام . تركيا حليفة الصليبيين في القرن العشرين

إن الذين يعيشون هنالك في القصور على ضفاف البوسفور ؛ حيث تجبى إليهم ثمرات العرق والكد والدماء من ضفاف الوادي .. إن هؤلاء هم الذين يطعمون تركيا الخائنة لحم المصريين وعظامهم . وهم الذين يسقون تركيا الخائنة عرق المصريين ودماءهم

(ولقد آن لمصر أن تضع لهذا كله حدا . آن لمصر أن تمنع تسرب قرش واحد إلى تركيا الملعونة . الملعونة من المسلمين أجمعين . الملعونة من الإنسانية المنكوبة بالاستعمار في مشارق الأرض ومغاربها . الملعونة من الأرض والسماء إلى يوم الدين

لقد آن أن تقول مصر لن يعيشون في قصورهم هناك على ضفاف البوسفور . إما أن تعيشوا هنالك من كدكم وعرقكم ، أو في ضيافة تركيا التي تعتزون بها وتنتسبون إليها . وإما أن تعودوا إلى مصر التي تطعمكم وتسقيكم . فمصر لم تعد أمة من العبيد . ولن تكون يوما أمة من العبيد

إن العالم الإسلامي كله يتحفز للوثبة الكبرى . وإن الكتلة الإسلامية كلها لتتأهب للظهور على المسرح العالمي ، لتمسك بيدها ميزان التعادل والتوازن . فاتلهث تركيا وهي تعدو في ذيل القافلة : قافلة الاستعمار وقافلة الصليبية . واتركها العالم الإسلامي بقدمه القوية . فتركيا الصغيرة لم تعد ذات وزن في كفة الميزان . لقد اختارت لنفسها أن تلهث وراء القافلة . فلتلهث . وليلهث معها المتمصرون والمتتركون .. ولكن لتعرف مكانها ، ولتعرف عنوانها .. إنها .. إنها تركيا الصغيرة !

سيد قطب

الأستاذ أحمد حسن الزيات بك

وهي القصة العالمية الواقعية الرائعة الخالدة للشاعر الفيلسوف « جوته » الألماني

ثمنه ٢٥ قرشا عدا أجرة البريد